

عمل يده، وإن نبى الله داوود عليه السلام كان يأكل من عمل يده" وذلك لكيلا يكون بين الناس طبقات بسبب تفاوت الأعمال. ولقد منع النبى صلى الله عليه وآله وسلم التواكل، وترك السعى في الأرض فقد قال عليه السلام: "لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير من اليد السفلى". وإن من يعمل لآخر فيه، ولو ترك العمل لأجل العبادة، فقد جاءه عليه السلام قوم فيهم عابد قد انصرف إلى العبادة، فقال عليه السلام: "كلكم خير منه" ويروى أنه جاءه عابد آخر قد انصرف للعبادة، فسأل أيضاً ومن يؤكله، فقالوا: أخوه، فقال النبى القوي: "أخوه أعبد منه". ولقد حث الإسلام على العمل، والتنقيب في الأرض والسعى وتكشف ما فيها من خير، فقد قال تعالى: "هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها، وكلوا من رزقه وإليه النشور".

12- هذه مقدمة نقدم بها بحثنا في الاقتصاد الإسلامي لكي يعرف الباحثون أن له منطلقا مستقلا، ليس تابعا، وأن على الذين يفكرون في الفكر الاقتصادي الإسلامي ألا يفصلوه عن المعنى الدينى، فإن ذلك المعنى هولبايه وهو غايته، وعلى ذلك لا ينتظر أن يكون متفقا كل الاتفاق مع المناهج المادية التي خلت من المعانى الروحية، أو أنه يكون متفقا كل الاتفاق مع بعضها، وإن الذين يحاولون أن يخضعوه لبعضها يحرفون حقائقه عن مواضعها، وينسون أنه دين ينظر إلى المعانى الإنسانية السامية قبل أن ينظر إلى المعانى المادية المجردة، وكا كانت المادية إلا خادمة للروح كشأن كل دين سماوى لم يزجه أتباعه عن منهاجه المستقيم، ونقف عند هذا الحد، وسنبين في المقالات التالية: الملكية في الإسلام، وطرق الاستغلال، وتوزيع الثروة فيه، ونضع إلى الله تعالى أن يهدينا لطيب القول ؟